ويقول : سنلتقي في الجنة .

وكان قد تم تقسيم المقاتلين على الحارات ، كل مقاتل يتبع القائد الذي يرغب ، فكان التقسيم أقرب إلى أن يكون ذا طابع فصائلي ، لكن ليس تماما ، فقد كان شخصانيا إلى حد ما ، ومع بدء القتال انهار هذا التقسيم، إذ استشهد بعض القادة كالقائد الشهيد زياد العامر ، بالإضافة إلى أن مجريات القتال لم تسمح بأن تستمر الطريقة السابقة في تقسيم المقاتلين وتوزيعهم ...

ومع هذه البداية الصعبة برز المعدن النادر للشهيد القائد محمود طوالبة الذي تمكن بحيويته العالية من إعادة ترتيب الصفوف في أكثر من موقع وفي الوقت المناسب ...

واستطاع المجاهدون بفضل الله سبحانه ،ثم بفضل حنكة الشيخ ان يمتصوا كثيراً من هجمات الصهاينة ثم الإيقاع بهم والتحول إلى الهجوم ...

لقد أخذت المعركة (الملحمة) -إلى حد كبير- شخصيتها وملامحها من شخصية الشيخ وملامحه ، فأنت إن أردت ان تتحدث عن دور الشيخ في معركة المخيم فإنك حتما ستتحدث عن المعركة بكل تفاصيلها ومفاصلها إلا ما ندر ...

لقد كان محمود الحاضر الأبرز في التحضيرات ، والحاضر الأبرز في التصدي لمحاولات الاقتحام سواء من جهة الحارة الغربية او الدمج أو الحواشين أو غيرها ، وكان الأبرز أيضا في توزيع الذخائر وإنقاذ الناس الذين يتعرضون للمخاطر كما في إعداد الكمائن واستدراج الجيش الصهيوني إلى (أفخاخ المجاهدين) ...إلخ .

وفيما يلي سنحاول أن نجمل دور الشهيد محمود طوالبة من خلال بعض العناوين التي مهما بلغت تظل قاصرة عن الإحاطة به...

(٦-٢) : التحضيرات :

كما سبق ذكره ، وكما سيأتي تفصيله في قسم الشهادات فقد استمرت مرحلة التحضيرات من اقتحام آذار وحتى اجتياح (السور الواقي) ، وخلال هذه الفترة كان محمود على رأس عملية إعداد واسعة للمتفجرات ، حيث أعد وإخوانه في السرايا ما يزيد على ألفي كيلوغرام من مادة البوريا وعدة ألوف من مادة